

سلسلة مائة قصة وقصة

# الحسن البصري

(21 - 11 هـ ، 642 - 728 م)

أسامة عبد الرحمن

الكتاب : الحسن البصري (سلسلة مائة قصة وقصة)  
المؤلف : أسامة عبد الرحمن

الناشر : دار نوبل للنشر والتوزيع  
4 شارع سيد الخطيب – الثلاثيني  
العمرانية الغربية – الجيزة.  
ت : 11596.5.71. – 122.32.9.5.



Email: Darnobel@yahoo.com

الطبعة : 2019

رقم الإيداع: 16046 / 2.19 م

• تصميم الغلاف : أمير عكاشة

جميع حقوق الطبع محفوظة.

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر، ولا يحق طباعة أو نشر أو اقتباس أي جزء دون الحصول على إذن خطي من الناشر، أو استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كلياً أو جزئياً، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية أو ورقية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي أو التصوير أو الاقتباس، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها.

الآراء والمادة الواردة بالكتاب لا تعبر عن رأي الدار

ولا مسئولية الدار إنما هي آراء الكاتب

الهيئة العامة لكتاب

الفهرسة أثناء النشر

عبد الرحمن ، أسامه

الحسن البصري ، أسامة عبد الرحمن – الجيزة – دارنوبل للنشر والتوزيع 2.19

العنوان 87 ص 24 سم

رقم الأيداع : 16046

1- دراسات

2- العنوان

ديوي 922.1

**الحسن البصرى**



## المقدمة

عظيم أن يولد الإنسان في بيت تقى وصلاح ، وأعظم منه أن يكون البيت بيت علم وهداية ، فما بالك لو كان البيت بيتاً قرآنياً ، فيه القرآن تلي وقرئ ، وعلى أصحابه تنزل ، وما بالك لو كان البيت لإحدى أمهات المؤمنين ؟ هكذا ولد صاحب هذه الترجمة ، فقد كان مولده في بيت أم سلمة



رضي الله عنها ، إذ كانت أمه مولاة لها ، وزاده قدر الله ميزة أخرى ، فلم يكن بيت أم سلمة رضي الله عنها مولده فحسب ، بل كان حجرها غطاءه ، وصدرها سقائه ، وشاء الله أن يدركه منها لبناً ، فكان لبناً مباركاً ، غذى به ذرب اللسان ، قوي الحجة والبيان ، إن تحدث فجدير أن يسمع له ، وإن سئل فجدير أن يجيب ، إن وعظ علاصوته ، وجرى دمه ، وبدا إخلاصه ، فيظهر على الناس الأثر ، يسبق فعله كلامه ، كما يسبق ضوء الفجر وهج الشمس .

أمور كثيرة من الله عليه بها فرفع بين الناس ، وإن لم يكن ذا نسب رفيع ، لكنه رفعه علمه وفضله وتقاه ، طلب الحكام منه النصيحة فنصحهم ، والعظة فوعظهم ، وأعطوه أجراً فردده وزجرهم ، فهو لا يريد من البشر أجراً إنما كان شعاره إن أجري إلا على الله ، فنعم الأجر هو ، ونعم الرجل كان .

كان أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء ، وأقربهم ، هدياً من الصحابة ، وغاية في الفصاحة ، تتصبب الحكمة من فيه (أي من فمه وكان يقول: نضحك ولا ندري لعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا فقال: لا أقبل منكم

شيئاً، ويحك يا ابن آدم، هل لك بمحاربة الله طاقة؟ إن من عصى الله فقد حاربه، والله لقد أدركت سبعين بديراً، لو رأيتموهم قلتهم مجانين، ولو رؤوا خياركم لقالوا ما لهؤلاء من خلاق، ولو رؤوا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب.

قال حمزة الأعمى: وكنت أدخل على الحسن منزله وهو يبكي، وربما جئت إليه وهو يصلي فأسمع بكاءه ونحيبه فقلت له يوماً: إنك تكثر البكاء، فقال: يا بني، ماذا يصنع المؤمن إذا لم يبك؟ يا بني إن البكاء داع إلى الرحمة فإن استطعت أن تكون عمرك باكياً فافعل، لعله تعالى أن يرحمك ثم نادى الحسن: بلغنا أن الباكي من خشية الله لا تقطر دموعه قطرة حتى تعتق رقبتة من النار.

فما أحوجنا قبل شبابنا ان نتخذ من هذا وأمثاله قدوة لنا بدلاً من فلان المطرب وفلان المغنية أو الراقصة وكفى أمتنا حمقاً وعبثاً نترك الثمين ونتعلق بالغث اللهم أجربنا من سوء العاقبة آمين .

أسامة عبد الرحمن

# **الفصل الأول**

## **الحسن**





## من هو ؟

الحسن بن يسار البصري إمام وعالم من علماء أهل السنة والجماعة يكنى بأبي سعيد ولد قبل سنتين من نهاية خلافة عمر بن الخطاب في المدينة عام واحد وعشرين من الهجرة، كانت أم الحسن الحسن تابعة لخدمة أم سلمة، فترسلها في حاجتها فيبكي الحسن وهو طفل فترضعه أم سلمة لتسكته وبذلك رضع من أم سلمة، وتربي في بيت النبوة كانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة فيدعون له، ودعا له عمر بن الخطاب، فقال اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس حفظ الحسن القرآن في العاشرة من عمره.



هو الحسن بن أبي الحسن ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال: مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي كان أبوه مولى جميل بن قطبة وهو من سبي ميسان، سكن المدينة وأُعتق وتزوج بها في خلافة عمر بن الخطاب فولد له بها الحسن رحمة الله عليه أما والدته فهي خيرة مولاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وكانت أم سلمة هي من أسمت الحسن البصري بهذا الاسم وكانت تحبه كثيراً وكانوا يرون أن الحكمة والعلوم التي أوتيها الحسن من بركة الرضاعة من أم المؤمنين زوجة رسول الله ﷺ .

قال المدائني : قال الحسن : كان أبي وأمي لرجل من بني النجار ، فتزوج امرأة من بني سلمة ، فساق أبي وأمي في مهرها فأعتقتنا السلمية.

## نشأته:

لما ولد الحسن ذهبوا به إلى عمر فحنكه ، ولما علمت أم المؤمنين أم سلمة بالخبر أرسلت رسولاً ليحمل إليها الحسن ، وأمه لتقضي نفاسها في بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فلما وقعت عينها على الحسن وقع حبه في قلبها ، فقد كان الوليد الصغير قسيماً وسيماً ، بهي الطلعة ، تام الخلقة ، يملأ عين مجتليه ، ويأسر فؤاد رائيه ، ويسر عين ناظريه ، وسمته أم المؤمنين رضي الله عنها بالحسن ، ولم تكن البشرية لتقتصر على بيت أم سلمة رضي الله عنها فحسب ؛ بل عمت الفرحة دار الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه ، فهو مولى أبيه.

وكان من كرم الله على الحسن أن نشأ في بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فكانت ترضعه أم سلمة كما سبق ، على الرغم من كبر سنها فضلاً عن أنه لم يكن لها ولد وقتها ، فكانت أم سلمة رضي الله عنها أما للحسن من جهتين : الأولى لأنها زوج النبي ص ، فهي أم له وللمؤمنين ، والثانية لأنها أما له من الرضاعة.

ولم يكن الحسن رضي الله عنه قاصراً في نشأته على بيت أم سلمة رضي الله عنها فحسب ؛ بل كان يدور على بيوت أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، وكان هذا داعياً لأن يتخلق الغلام الصغير بأخلاق أصحاب البيوت ، وكان هو يحدث عن نفسه ، ويخبر أنه كان يصول ويجول داخل بيوتهن رضي الله عنهن حتى أنه كان ينال سقوف بيوتهن بيديه وهو يقفز فيها قفزاً ولما بلغ الحسن البصري 14 سنة انتقل مع أسرته إلى البصرة.

نشأ في الحجاز بين الصحابة، ورأى عدداً منهم وعاش بين كبارهم، مما دفعه إلى التعلم منهم، والرواية عنهم، وحضر الجمعة مع عثمان بن عفان وسمعه يخطب، وشهد يوم استشهاده يوم تسلل عليه قتلته الدار، وكان عمره أربع عشرة سنة وانتقل إلى البصرة، فكانت بها مرحلة التلقي والتعلم، حيث استمع إلى الصحابة الذين استقروا بها، وفي سنة 43 هـ عمل كاتباً في غزوة لأمر خراسان الربيع بن زياد الحارثي لمدة عشر سنوات، وبعد رجوعه من الغزو استقر في البصرة حيث أصبح أشهر علماء عصره ومفتيها حتى وفاته.

انفصل عنه تلميذه واصل بن عطاء وكون الحلقة الأولى لمذهب المعتزلة، وكان سبب ذلك أن واصلاً سأله عن عصاة الموحدين فقال الحسن: هم تحت المشيئة إن شاء الله عذبهم وإن شاء غفر لهم ، فقال واصل: بل هم في منزلة بين المنزلتين ، ثم

اعتزل حلقتة، فقال الحسن البصري اعتزلنا واصل، فسميت فرقته منذ ذلك الحين بالمتعزلة.

## صفاته وشخصيته

كان الحسن البصري رحمه الله مليح الصورة، بهياً، وكان عظيم الزند قال محمد بن سعد كان الحسن فقيهاً، ثقة، حجة، مأمون، ناسكاً، كثير العلم، فصيحاً، وسيماً وكان من الشجعان الموصوفين في الحروب، وكان المهلب بن أبي صفرة يقدمه إلى القتال، وأشترك الحسن في فتح كابول مع عبدالرحمن بن سمرة قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصري وقال الغزالي كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء ، وأقربهم، هدياً من الصحابة، وكان غاية الصحابة تتصبب الحكمة فيه وكان كثير الحزن، عظيم الهيبة، قال أحد الصحابة ما رأيت أحداً أطول حزناً من الحسن، ما رأيته إلا حسبته حديث عهد بمصيبة أما عن سبب حزنه فيقول رحمة الله حق لمن يعلم أن الموت مورده، وأن الساعة موعده، وأن القيام بين يدي الله تعالى مشهده، أن يطول حزنه.

## زهد:

عاش الحسن رضي الله عنه دنياه غير آبه بها ، غير مكترث لها ، لا يشغله زخرفها ولا يغويه مالها ، فكان نعم العبد الصالح ، حليف الخوف والحزن ، أليف الهم والشجن ، عديم النوم ، فقيها زاهداً ، مشمرا عبداً ، وفي هذا يقول : إن المؤمن يصبح حزينا ويمسي حزينا وينقلب باليقين في الحزن ، ويكفيه ما يكفي العنيزة ، الكف من التمر والشربة من الماء ، قال عنه علقمة بن مرثد: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ، منهم الحسن ولقد شهد له أهل البصرة بذلك ، فقد حدث خالد بن صفوان ، وكان من فصحاء العرب ، فقال لقيت مسلمة بن عبد الملك فقال لي : أخبرني عن حسن البصرة ، فقال خالد : أنا خير من يخبرك عنه بعلم ، فأنا جاره في بيته وجليسه في مجلسه وأعلم أهل البصرة به ، إنه امرؤ سره كعلائته ، وقوله كفعله ، إذا أمر بمعروف كان أعمل الناس به ، وإذا نهى عن منكر كان أترك الناس له ، ولقد رأيته مستغنياً عن الناس زاهداً فيما في أيديهم ، ورأيت الناس محتاجين إليه طالبين ما عنده ، فقال مسلمة : حسبك يا خالد حسبك كيف يضل قوم فيهم مثل هذا ؟ كما كان ذا مروءة مشهود له بما قال قتادة : ما كان أحد أكمل مروءة من الحسن.

وكان كثير الصوم يصوم الأيام البيض، والأشهر الحرم ، والإثنين والخميس كما كان من الفصحاء البلغاء المعروفين قال عنه أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أفصح من الحسن البصري .

قلت : كان رجلاً تام الشكل ، مليح الصورة بهياً ، وكان من الشجعان.

قال العوام بن حوشب : ما أشبه الحسن إلا بني

وعن أبي بردة ، قال: ما رأيت أحداً أشبه بأصحاب محمد ص و قال أبو قتادة : الزموا هذا الشيخ ؛ فما رأيت أحداً أشبه رأياً بعمر منه عن أمة الحكم ، قالت كان الحسن يجيء إلى حطان الرقاشي ، فما رأيت شاباً قط كان أحسن وجهاً منه .

وكان يصبغ شعره باللون الأصفر ونقل لنا ذلك تابعي اسمه جرثومة قال رأيت الحسن يصفر لحيته في كل جمعة . وقال عارم : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : رأيت الحسن يصفر لحيته كما نقل لنا تابعي شكل ثيابه فقال كان الحسن يلبس في الشتاء قباء حبرة ، وطيلساناً كردياً ، وعمامة سوداء ، وفي الصيف إزار كتان ، وقميصاً وبرداً حبرة ويعد الحسن البصري من أبرز شخصيات حركة الزهد في القرنين الأول والثاني الهجريين وكان يعتمد الابتعاد عن الصراعات السياسية حتى لا تفسد عليه زهده واشتهر بأقواله في الزهد والخوف من الله فبالغ فيها حتى كأنه يشعر أن جهنم لم تخلق إلا له وحده لا يطلب من الناس أمراً إلا إذا كان هو أسبق إلى الالتزام به قيل لبعض أصحابه الملائمين له بأي شئ بلغ الحسن فيكم ما بالغ

وكان فيكم علماء وفقهاء فقالوا كان إذا أمر بشيء أعمل الناس له وإذا نهي عن شيء أترك الناس له ولم أر أحدا قط سريرته أشبه بعلايته منه وعند وفاته سنة 11. هـ-728 خرج أهل البصرة كلهم في جنازته لتشيعه إلى مثواه الأخير.

عاش الحسن الشطر الأكبر من حياته في دولة بني أمية، وكان متحفظاً على الأحداث السياسية، خاصة ما جر إلى الفتنة وسفك الدماء، حيث لم يخرج مع أي ثورة مسلحة ولو كانت باسم الإسلام، وكان يرى أن الخروج يؤدي إلى الفوضى والإضطراب، وفوضى ساعة يرتكب فيها من المظالم ما لا يرتكب في استبداد سنين، ويؤدي الخروج إلى طمع الأعداء في المسلمين، ولأن الناس يخرجون من يد ظالم إلى ظالم، وإن شق إصلاح الحاكم فما زال إصلاح المحكومين يسير أما إن كان الحاكم ورعاً مطبقاً لأحكام الله مثل عمر بن عبد العزيز، فإن الحسن ينصح له، ويقبل القضاء في عهده ليعينه على أداء مهمته.

## شجاعته

كان من أشجع أهل زمانه كما يقول هشام بن حسان، وكان جعفر بن سليمان يقول: كان الحسن من أشد الناس، وكان المهلب إذا قاتل المشركين يقدمه.

وكان يرافق بعض المشهورين بالشجاعة، كقطري بن الفجاءة ، والمهلب بن أبي صفرة ؛ لذلك تعلم الشجاعة وتربى عليها فهذه ميزة فيه ، وهو معروف بركة القلب وبالوعظ، ولو سألت إنساناً وقلت له: ما هو انطباعتك عن الحسن ؟ فسيقول لك: هو زاهد ووا عظم وهذا صحيح؛ لكنه قلما يعرف بأن الحسن كان رجلاً شجاعاً مقداماً مقاتلاً، وكان يقدم في القتال، كان قوي البنية، شديد البأس، وهذا يدل على أن الإنسان الزاهد الواعظ ليس من طبعه الضعيف، ولا تلازم بين ضعف البدن والزهد وأن يكون واعظاً، فقد يكون الإنسان واعظاً رقيق القلب، وهو من أشجع الشجعان، ولا تعني الشجاعة وقوة الجسد غلظة القلب بالضرورة أبداً.

كما أن رقة القلب وكثرة البكاء من خشية الله تعالى والوعظ لا تعني أن الواعظ يجب أن يكون ضعيف البدن، لا. فهذا الحسن رحمه الله قوي البنية، ومع ذلك فهو رقيق القلب للغاية وأما من جهة الجهاد، فإنه رحمه الله كان كثير الجهاد ويخرج للقتال، ولذلك لا انفصام بين العالم والمجاهد، لا انفصام بين الوعظ والجهاد، كلها أمور تجتمع في شخصيات السلف رحمهم الله.

وكان الحسن البصري كريماً جواداً حقاً فهو الذي زهد فيما عند الملوك فرغبوا فيه واستغنى عن الناس وما في أيديهم فأحبوه، فعن يونس بن عبيد قال: أخذ



الحسن عطاءه فجعل يقسمه، فذكر أهله حاجة فقال لهم: دونكم بقية العطاء أما إنه لا خير فيه إلا أن يصنع به هذا.

## معرفة حقوق إخوانه

لقد كان الحسن البصري ممن يعرف للإخوة حقوقها، فقد دخل على الحسن رجل وهو نائم وعند رأسه سلة فجذبوها فإذا خبز وفاكهه فأكلوا فانتبه فرآهم فسرهم فتبسّم وهو يقرأ {أَوْ صَدِيقُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ}. وعن جرير بن حازم قال: كنا عند الحسن وقد انتصف النهار وزاد فقال ابنه: خفوا عن الشيخ، فإنكم قد شققتم عليه فإنه لم يطعم طعاما ولا شرابا، قال: مه وانتهره، دعهم فوالله ما شيء أقر لعيني من رؤيتهم أو منهم، إن كان الرجل من المسلمين ليزور أخاه فيتحدثان ويذكران ويحمدان ربهما حتى يمنعه قائلته ولقي الحسن بن أبي الحسن البصري بعض إخوانه فلما أراد أن يفارقه خلع عمامته فألبسه إياها وقال: إذا أتيت أهلك فبعها واستنفق ثمنها.



## النصح لله وللرسول

وكان ناصحاً لله ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين وعامتهم، كتب إليه عمر بن عبد العزيز: أنصحنى فكتب إليه: إن الذي يصحبك لا ينصحك، والذي ينصحك لا يصحبك.

ولما كانت فتنة بن الأشعث إذ قاتل الحجاج بن يوسف انطلق عقبة بن عبد الغافر وأبو الجوزاء وعبد الله بن غالب في نفر من نظرائهم فدخلوا على الحسن فقالوا: يا أبا سعيد، ما تقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام، وأخذ المال الحرام، وترك الصلاة وفعل وفعل؟ فقال الحسن: أرى أن لا تقاتلوه فإنها إن تكن عقوبة من الله فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيا فكم، وإن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، قال: فخرجوا من عنده وهم يقولون نطيع هذا العليج، فخرجوا مع ابن الأشعث؛ فقتلوا جميعاً.

وعن حمزة الأعمى قال ذهبت بي أُمِّي إلى الحسن فقالت يا أبا سعيد ابني هذا قد أحببت أن يلزمك فعل الله أن ينفعه بك قال فكنت أختلف إليه فقال لي يوماً يا بني أدم الحزن على خير الآخرة لعله أن يوصلك إليه وأبك في ساعات الخلوة لعل مولاك يطلع عليك فيرحم عبرتك فتكون من الفائزين قال وكنت أدخل عليه منزله وهو يبكي وآتية مع الناس وهو يبكي وربما جئت وهو يصلي فأسمع بكاءه ونحيبه قال فقلت له يوماً يا أبا سعيد إنك لتكثر من البكاء قال فبكي ثم قال يا بني فما

يصنع المؤمن إذا لم يبك يا بني إن البكاء داع إلى الرحمة فإن استطعت أن لا تكون عمرك إلا باكياً فافعل لعله يراك على حالة فيرحمك بما فإذا أنت قد نجوت من النار.

روى عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه مر بقوم وهم يضحكون فقال إن الله جعل شهر رمضان مضمراً خلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق قوم فجازوا وتحلف أقوام فخابوا فالعجب كل العجب للضحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون.

## قول الحق

لما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق وأضيفت إليه خراسان أيام يزيد بن عبد الملك؛ استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي سنة ثلاث ومائة فقال لهم: إن يزيد خليفة الله استخلفه على عبادته، وأخذ عليهم الميثاق بطاعته، وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة، وقد ولايني ما ترون فيكتب إلي بالأمر من أمره فأقلده ما تقلده من ذلك الأمر فما تر ون؟ فقال ابن سيرين والشعبي قولاً فيه تقية، فقال ابن هبيرة: ما تقول يا حسن؟ فقال: يا ابن هبيرة، خف الله في يزيد، ولا تخف يزيد في الله، إن الله يمنعك من يزيد وإن يزيد لا يمنعك من الله، وأوشك أن يبعث إليك

ملكاً فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ثم لا ينجيك إلا عملك، يا ابن هبيرة، إن تعص الله فإنما جعل الله هذا السلطان ناصراً لدين الله وعباده؛ فلا تركن دين الله وعباده بسلطان الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا.

## عبادته وعلمه

كان الحسن البصري صواماً قواماً، يصوم الأشهر الحرم والاثنين والخميس ويقول ابن سعد عن علمه: كان الحسن جامعاً عالماً عالياً رفيعة ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كبير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً وكان ما أسند من حديثه وروى عن سمع منه فحسن حجة، وقدم مكة فأجلسوه على سرير واجتمع الناس إليه فحدثهم، وكان فيمن أتاه مجاهد وعطاء وطاووس وعمرو بن شعيب فقالوا أو قال بعضهم: لم نر مثل هذا قط

وكان أنس بن مالك يقول: سلوا الحسن فإنه حفظ ونسينا.

وقال أبو سعيد بن الأعرابي في طبقات النساك: كان عامة من ذكرنا من النساك يأتون الحسن ويسمعون كلامه ويدعون له بالفقه في هذه المعاني خاصة، وكان عمرو

بن عبيد وعبد الواحد بن زيد من الملازمين له، وكان له مجلس خاص في منزله لا يكاد يتكلم فيه إلا في معاني الزهد والنسك وعلوم الباطن، فإن سأله إنسان غيرها تبرم به وقال: إنما خلونا مع إخواننا نتذاكر، فأما حلقتة في المسجد فكان يمر فيها الحديث والفقه وعلم القرآن واللغة وسائر العلوم، وكان ربما يسأل عن التصوف فيجيب، وكان منهم من يصحبه للحديث، ومنهم من يصحبه للقرآن والبيان، ومنهم من يصحبه للبلاغة، ومنهم من يصحبه للإخلاص وعلم الخصوص كعمرو بن عبيد وأبي جهير وعبد الواحد بن زيد وصالح المري وشييط وأبي عبيدة الناجي وكل واحد من هؤلاء اشتهر بحال في العبادة وقال بكر بن عبد الله المزني: من سره أن ينظر إلى أفقه من رأينا فليتنظر إلى الحسن وقال قتادة: كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام.

## خوفه وخشيته من الله

ومما يعرف عن الحسن شدة خوفه وخشيته لله، ومن ذلك ما رواه حميد الطويل قال: خطب رجل إلى الحسن فكنت أنا السفير بينهما قال: فكأن قد رضىه، فذهبت يوما أثني عليه بين يديه فقلت: يا أبا سعيد، وأزيدك أن له خمسين ألف درهم قال: له خمسون ألفاً ما اجتمعت من حلال، قلت: يا أبا سعيد إنه ما علمت

لورع مسلم، قال: إن كان جمعها من حلال فقد ضن بها عن حق، لا والله لا يجري بيننا وبينه صهر أبداً.

وعن علقمة بن مرثد في ذكر الثمانية من التابعين قال: وأما الحسن فما رأينا أحداً أطول حزناً منه، ما كنا نراه إلا حديث عهد بمصيبة. ويقول يزيد بن حوشب: ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق إلا لهما و بكى الحسن فقليل له: ما يبكيك؟ فقال: أخاف أن يطرحني غداً في النار ولا يبالي.

## فضله وجوده وكرمه

يقول علي بن زيد: أدركت عروة بن الزبير ويحيى بن جعدة والقاسم فلم أر فيهم مثل الحسن ولو أن الحسن أدرك أصحاب النبي وهو رجل لاحتاجوا إلى رأيه وقال الأعمش: ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها، وكان إذا ذكر عند أبي جعفر الباقر قال: ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء .

قلت: يا أبا سعيد إنه ما علمت لورع مسلم، قال: إن كان جمعها من حلال فقد ضن بها عن حق، لا والله لا يجري بيننا وبينه صهر أبداً

وعن علقمة بن مرثد في ذكر الثمانية من التابعين قال: وأما الحسن فما رأينا أحداً أطول حزناً منه، ما كنا نراه إلا حديث عهد بمصيبة. ويقول يزيد بن حوشب: ما

رأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق إلا لهما و بكى الحسن فقليل له: ما يبكيك؟ فقال: أخاف أن يطرحني غداً في النار ولا يبالي.

وقال أيوب : ما وجدتُ ريحَ مِرْقَةٍ طُبِخَتْ أَطِيبَ من ريحِ قَدَرِ الحَسَنِ.

وقال أبو هلال : قلّما دخلنا على الحسن ، إلا وقد رأينا قَدراً يفوح منه ريح طيبة وكان يأكل الفاكهة، فلم يكن الحسن صوفياً مثل هؤلاء الصوفية الذين يتعمدون أن يرى عليهم اللباس البالي والمرقع، ولا يأكلون اللحم ولا الفاكهة، بل كان يعتني بأمر حاله، ويتجمل لإخوانه، كيف وهو يغشى؟ فإذا كان أحدهم وحده ربما لبس ما شاء، لكن إذا كان يتصدى للناس، ويأتونه ويسألونه، ويقربون منه، ويجلسون حوله، فلا بد أن يكون طيب الرائحة، حسن الثياب، يتجمل للناس، حتى يحبوه.

الحسن البصري

---



## **الفصل الثانى**

### **علمه**



## طلب العلم:

تتلمذ الحسن على يدي كبار الصحابة في مسجد الرسول ﷺ  
مثل: عثمان بن عفان، وعبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب،  
وأبي موسى الأشعري، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله،  
وعبد الله بن عمر ثم انتقل إلى البصرة مع والديه عندما بلغ أربعة  
عشر عاماً واستقر في البصرة مع أسرته وكانت البصرة آنذاك من أكبر قلاع العلم  
وكان مسجدها العظيم يمج بمن دخلها من كبار الصحابة رضي الله عنهم لاسيما  
عبد الله بن عباس الذي لازمه الحسن وأخذ عنه التفسير والحديث والقراءات وأخذ  
عن غيره من الصحابة الفقه واللغة والأدب حتى صار من أعلم أهل زمانه فالتف  
الناس حوله وذاع صيته وعلت شهرته وأحبه الناس حباً شديداً.



## مكانته العلمية وأسبابها:

وكان يتردد على بيوت أمهات المؤمنين كما أنه روى عن عثمان بن عفان، وعلي  
بن أبي طالب، وأبي موسى الأشعري  
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله وغيرهم  
عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ وكان يحدث فيقول أنه أدرك سبعين بدرية.

## ثناء العلماء عليه :

وصفه أحد المقربين منه هو خالد بن صفوان فقال: إنه امرؤ سريره كعلائته، وقوله كفعله، إذا أمر بمعروف كان أعمل الناس به، وإذا نهى عن منكر كان أترك الناس له، ولقد رأيته مستغنيا عن الناس، زاهدا بما في أيديهم، ورأيت الناس محتاجين إليه، طالبين ما عنده وقال عنه مسلمة بن عبد الملك: كيف يضل قوم فيهم مثل الحسن البصري؟ لقد كان الحسن أعلم أهل عصره، يقول قتادة: ما جمعت علمه إلى أحد العلماء إلا وجدت له فضلا عليه، غير أنه إذا أشكل عليه كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله، وما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن وكان له مجلسان للعلم: مجلس خاص بمنزله، ومجلس عام في المسجد يتناول فيه الحديث والفقه وعلوم القرآن واللغة وغيرها وكان تلاميذه كثر لقبه عمر بن عبد العزيز بسيد التابعين حيث يقول: لقد وليت قضاء البصرة سيد التابعين أما السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سمعته يتكلم قالت من هذا الذي يتكلم بكلام الصديقين؟

وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً قال معتمر بن سليمان : كان أبي يقول الحسن شيخ أهل البصرة وقرأ القرآن على حطان بن عبد الله الرقاشي ، وروى عن خلق من التابعين.

كان رضي الله عنه جامعاً، عالماً ، فقيهاً ، ثقةً ، حجة مأمونا فصيحاً، ويعد سيد أهل زمانه علماً وعملاً، وأشدهم فصاحة وبياناً، وقد برع . رحمه الله . في الوعظ والتفسير براعة لا تفاق، حتى كان فارس الميدان، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها:

- نشأته في بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فقد رضع منها، كما رضع منها علماً وفقهاً.
- قربه من بيوت أمهات المؤمنين ، فكان ذلك داعياً لأن يتعلم منهنّ
- لزومه حلقة ابن عباس . رضي الله عنه . ، فقد أخذ عنه الفقه والحديث والتفسير والقراءات واللغة.
- - ولعه بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . فقد راعه فيه صلابته في الدين وإحسانه في العبادة، وزهده في الدنيا، وقوته في الفصاحة والبيان .

قال يونس عنه كان من رءوس العلماء في الفتن والدماء والفروج.

وقال عوف : ما رأيت رجلاً أعلم بطريق الجنة من الحسن

وقتا أبو جعفر الرازي : اختلفت إلى الحسن عشر سنين أو ما شاء الله ، فليس من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك وقال قتادة : ما جمعت علم الحسن إلى أحد

من العلماء إلا وجدت له فضلاً عليه وما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل  
الحسن

وقال معاذ بن معاذ : قلت للأشعث : قد لقيت عطاء وعندك مسائل ، أفلا  
سألته ؟ قال : ما لقيت أحدا بعد الحسن إلا صغر في عيني.

وقال أبو هلال : كنت عند قتادة ، فجاء الخبر بموت الحسن ، فقلت لقد  
غمس في العلم غمسة قال قتادة : بل نبت فيه وتحقبه وتشربه ، والله لا يبغضه  
إلا حروري.

وقال أنس بن مالك سلوا الحسن ؛ فإنه حفظ ونسينا وقال أيوب السخيتاني :  
كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث حجج ما يسأله عن المسألة هيبة له.

## شيوخه

ولأنه كان متلهفاً على العلم يجمعه كان من الطبيعي ان يكون عدد شيوخه كبيراً  
كما كانوا أعمدة العلم في عصره ومنهم أبي بن كعب ، ولم يدركه - أحمر بن جزء  
السدوسي - الأحنف بن قيس - أسامة بن زيد الكلبي ، على خلاف فيه -  
الأسود بن سريع - أسيد بن المشمس - أنس بن حكيم الضبي - أنس بن مالك -  
ثوبان ، ولم يلقه - جابر بن عبد الله الأنصاري - جارية بن قدامة التميمي - جندب

بن عبد الله البجلي - جندب الخير الأزدي قاتل الساحر - حريث بن قبيصة -  
قبيصة بن حريث - أبو ساسان حضين بن المنذر الرقاشي - حطان بن عبد الله  
الرقاشي - حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان - دغفل بن حنظلة النسابة - الزبير  
بن العوام - زياد بن رباح - سعد بن عباد - سعد بن هشام بن عامر الأنصاري -  
سعد مولى أبي بكر الصديق - سلمة بن الحب - سمرة بن جندب الفزاري - صعصعة  
بن معاوية التميمي ، عم الأحنف بن قيس - ضبة بن محصن العنزي - عائذ بن  
عمرو المزني - عبد الله بن عباس - عبد الله بن عثمان الثقفي - عبد الله بن عمر بن  
الخطاب - عبد الله بن عمرو بن العاص - أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري - عبد  
الله بن مغفل المزني - عبد الرحمن بن سمرة القرشي - عتبة بن غزوان - عتي بن ضمرة  
السعدي - عثمان بن أبي العاص الثقفي ، وقيل : لم يسمع منه - عثمان بن عفان -  
عقبة بن عامر الجهني - عقيل بن أبي طالب - علي بن أبي طالب - عمار بن ياسر ولم  
يسمع منه - عمرو بن تغلب - عمرو بن العاص - عمران بن الحصين - قيس بن  
عاصم المنقري - قيس بن عباد - مطرف بن عبد الله بن الشخير - معاوية بن أبي  
سفيان - معقل بن سنان الأشجعي ، وقيل : لم يسمع منه - معقل بن يسار المزني -  
المغيرة بن شعبة - أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي - النعمان بن بشير - أبي بكرة نفيح  
بن الحارث الثقفي - نفيح أبي رافع الصائغ - الهياج بن عمران البرجمي - أبي هريرة ، و:  
قيل لم يسمع منه - ابن المغيرة بن شعبة.

## أثر التابعين فيه

كما كان للصحابة أثرا في تربية الحسن بسبب نشأته بينهم، وتعلمه على أيديهم، وكان لبعض التابعين أثرا كبيرا في نفسه: فقد روي أنه كان يقص في الحج فمر به علي بن الحسين رضي الله عنهما فقال له: يا شيخ، أترضى نفسك للموت؟ قال: لا قال: فله في أرضه معاد غير هذا البيت، قال: لا قال: فثم دار للعمل غير هذه الدار، قال: لا قال: فعملك للحساب، قال: لا قال: فلم تشغل الناس عن طواف البيت قال: فما قص الحسن بعدها.

## أثره في غيره

إن رجلاً تربى على يد الصحابة وأخذ عنهم وتعلم منهم تجد له آثارا واضحة في الآخرين، فإياس بن أبي تيمية يقول: شهدت الحسن في جنازة أبي رجاء على بغلة والفرزدق إلى جنبه على بعير، فقال له الفرزدق: قد استشرفنا الناس يقولون: خير الناس، وشر الناس قال: يا أبا فراس، كم من أشعث أغبر ذي طمرين خير مني؟ وكم من شيخ مشرك أنت خير منه؟ ما أعددت للموت؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله قال: إن معها شروطا فإياك وقذف المحصنة قال: هل من توبة؟ قال: نعم وخرج الحسن من عند ابن هبيرة فإذا هو بالقراء على الباب فقال: ما يجلسكم ها هنا؟



تريدون الدخول على هؤلاء الخبثاء، أما والله ما مجالستهم مجالسة الأبرار، تفرقوا  
فرق الله بين أرواحكم وأجسادكم، قد فرطتكم نعالكم وثمرتم ثيابكم وجززتم  
شعوركم فضحتكم القراء فضحككم الله، والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما  
عندكم، ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيكم أبعد الله من أبعد.

## من آراؤه الفقهيه

- نذكر بعض المسائل التي تعرف ببعض آراء الحسن رحمه الله فمثلاً:
- ذهب رحمه الله إلى أنه لا يجب الترتيب في أعضاء الوضوء، مع أن المذهب  
الراجح في هذا وجوب الترتيب.
  - يرى رحمه الله أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء بحال، ما لم يخرج منه شيء،  
فمجرد لمس المرأة لا ينقض الوضوء.
  - كان يرى وجوب نقض المرأة شعرها عند الغسل من الحيض، وهو قول  
الحنابلة.
  - أن المتيمم يصلي ما شاء من الفرائض والنوافل، ويمس المصحف، ويقرأ  
القرآن، ما دام أنه لم ينقض هذه الطهارة التي عملها بالتيمم، فما دام أنه لم

يحدث فإن تيممه باق صحيح ، ولا يلزمه التيمم لكل صلاة كما قال به بعض أهل العلم.

- يجوز التيمم للصلاة على الجنائز لمن خاف فواتها.
- يرش الماء للتطهر من بول الغلام ويغسل من بول الجارية، وهذا مقتضى الحديث الذي صح عن النبي ص.
- أن للرجل السفر قبل دخول وقت الجمعة، فما دام وقت الجمعة لم يدخل بعد فيجوز فالجمعة لا تمنع من السفر كما قال عمر رضي الله عنه.
- وذهب إلى كراهة دفن الميت ليلاً، واحتج بالحديث الصحيح الوارد في هذا، وهذا الحديث قد ذكره الإمام مسلم رحمه الله: (أن النبي ص زجر أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك).
- جواز إخراج القيمة في زكاة الفطر، والراجح في هذه المسألة.
- أن الموضع إذا أفطرت في رمضان خوفاً على ولدها، والحامل إذا أفطرت خوفاً على جنينها فليس عليهما كفارة بل عليهما القضاء فقط، فهما أشبه بالمريض.
- عدم جواز بيع العربون، والراجح: جواز البيع بالعربون أى حجز البضاعة بجزء من ثمنها وإذا ألغى البيع فإن العربون يذهب عليه.

- جواز مشاركة المسلم لليهودي والنصراني، وجواز أن يدخل معهم في شركة أو في تجارة بشرط: ألا يخلو اليهودي أو النصراني بالمال دونه فإذا كانت الإدارة للمسلم أو له الإشراف عليها فإنه لا بأس أن يشارك الكافر في التجارة.
- جواز تأجير المستأجر للعين بأكثر مما استأجر به، فإذا استأجر شيئاً جاز أن يؤجره، وذكر أهل العلم أنه يجوز أن يؤجره ما دامت مدة الإجارة سارية المفعول، وما دام أنه قد ملك المنفعة فيجوز أن يعطيها لغيره ويؤجرها أيضاً، لكن بشرط ألا يكون استعمال الثاني أكثر من الأول، فلو كان - مثلاً - عنده خمسة أولاد، فلا يجوز أن يؤجر البيت الذي استأجره لإنسان له عشرة .
- كان يرى أن الخُلْعَ يَعدُّ طَلقةً، وذهب عدد من أهل العلم إلى أنه يعتبر فسخاً ولا يعتبر طلاقاً.
- ذهب رحمه الله إلى وقوع طلاق السكران، وأن السكران يتحمل الطلاق وهذا رأي جمهور أهل العلم، وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وكذا ابن القيم وغيرهما إلى أن طلاق السكران لا يقع، ويوجد طرف بريء في الموضوع هي الزوجة، وهو لا يدري عن تصرفاته.

- في مسألة صيام شهرين متتابعين إذا كان على الإنسان كفارة الظهار - مثلاً- فإن السفر المباح للفطر لا يقطع التتابع، فلو شرع في صيام شهرين ثم سافر سفراً طبيعياً لم يقصد منه تحايلاً - سافر سفراً مشروعاً - فإنه يفطر في هذا السفر، وإفطاره لا يقطع التتابع.
- أفق رحمة الله بأن الزوج إذا أعسر بالنفقة كان للزوجة الخيار في أن تصبر عليه أو تطلب من الحاكم التفريق بينها وبين زوجها.
- ذهب إلى أنه لا فرق بين الرجال والنساء في وجوب القتل بالردة، فإذا ارتدت المرأة تقتل مثلما يقتل الرجل وأن الاستتابة مستحبة وليست بواجبة.
- وفي باب الأطعمة: ذهب رحمه الله إلى تحريم أكل لحم القرد وتحريم بيعه فهو مسخ، فيكون من الخبائث المحرمة، وبعض العلماء ذهبوا إلى جواز بيع القرد، قالوا: لأنه ينتفع منه فيمسك الشمعة ويحفظ الأمتعة، ولأنه يقبل التعليم، أي أنه يمكن تدريبه على حراسة وحفظ الأمتعة.
- وفي العقيقة: ذهب إلى وجوبها، وهو الذي روى حديث العقيقة عن سمرة رضي الله عنه، وذهب جمهور أهل العلم إلى استحباب العقيقة وعدم وجوبها.

- ذهب إلى عدم وجوب الكفارة في اليمين الغموس إذا حلف يميناً كاذبةً غموساً، وسميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في النار، فإنه ليس عليه كفارة لأنها أعظم من أن تكفر، وليس لها إلا التوبة، وذهب بعض أهل العلم كالشافعي رحمه الله إلى أنه تجري الكفارة حتى في اليمين الغموس إذا حلف كاذباً.

- رأى جواز إخراج الكفارة قبل الحلف باليمين، يعني: إذا أراد أن يحنث في يمينه، حلف على شيء وأراد أن يخالفه فإنه يجوز له أن يكفر قبل أن يحنث، وفعله صحيح.

- كان يرى أن المريض الذي عنده الماء ولا يجد من يناوله الماء - يتيمم. وقال الحسن فيمن مات وعليه صوم: [إن صام عنه ثلاثون رجلاً يوماً واحداً جاز]، كل واحد من الثلاثين رجلاً يصوم يوماً واحداً عن شخص عليه قضاء من رمضان ومات ولم يقضه، أنه يجوز ذلك.

وأيضاً من فتاويه، قال: [من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع]، فإذا مات شخص وعليه دين، فقال رجل من الناس الأحياء: أنا علي دينه، أو أنا أتكفل بدينه؛ فليس له أن يتراجع بعد ذلك ويلزم بوفاء الدين.

## مقاومته للشرك بأنواعه

كان ممن يقاوم الشرك الأصغر والأكبر بأنواعه، حتى قال رجل من بني مجاشع: جاء الحسن في دم كان فينا، فخطبهم فأجابهم رجل، فقال: قد تركت ذلك لله ولوجوهكم هناك قضية دماء، الحسن أراد أن يصلح فيها، فيجعل أهل المقتول يتنازلون، فجاء رجل من أهل المقتول، قال: قد تركت ذلك لله ولوجوهكم - يعني: من أجل الله ومن أجلكم - فقال الحسن: لا تقل هكذا، بل قل: لله ثم لوجوهكم، وآجرك الله أثابك الله على تنازلك، ولكن لا تسوينا بالله، تقول: تركتها لله ولكم، لا يصلح أن تسوي بيننا وبين الله، قل: لله، ثم لكم.

وهذا كثير، مثل أن تقول: لولا الله ثم فلان، لا تقول: لولا الله وفلان، فهي شرك، بل لولا الله ثم فلان، لا تجعل الخالق والمخلوق بمنزلة واحدة، وتعطف هذا على هذا.

## موقفه من المبتدعة

كان رحمه الله مقاوماً للبدعة، ومعلوم أن واصل بن عطاء رأس المعتزلة كان من تلاميذ الحسن إلى أن حدثت حادثة جعلت واصل بن عطاء يخرج بفكرة الاعتزال، ويعتزل مجلس الحسن البصري، وبدأت تلك البدعة.

كان واصل بن عطاء في أول أمره يجلس إلى الحسن البصري ، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقال أهل السنة والجماعة بإيمانهم، أي أن معهم أصل الإيمان فهم مسلمون، ولكن مرتكبها فاسق فاجر، فلا يُحكم بكفر شخص إذا كان معه أصل الإيمان، وكان ما فعله كبيرة لا تصل إلى الكفر والشرك الأكبر؛ فلما حصل هذا خرج واصل عن الفريقين، وقال بالمنزلة بين المنزلتين.

فأهل السنة والجماعة يقولون: حكم مرتكب الكبيرة فاسق، لكنه باق على إسلامه، لأن معه أصل الإيمان وقالت الخوارج: مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار. فلم يفرقوا بينه وبين الكافر.

والمعتزلة خرجوا بعد ذلك، وقالوا: مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين: لا هو مؤمن ولا كافر، وهذه بدعة، ما هو هذا الشيء؟! لا يوجد شيء لا مسلم ولا كافر! لا في الجنة ولا في النار! ولما قال واصل بن عطاء هذه البدعة طرده الحسن من مجلسه، فاعتزل عنه ثم تبعه عمرو بن عبيد، وعمرو بن عبيد كان مشهوراً بالزهد، وكان (كان... حتى قال الخليفة: كلكم يطلب الصيد إلا عمرو بن عبيد لكن عمرو بن عبيد ذهب مع المعتزلة، فصار في هذه البدعة الخبيثة وعليه تأسس مذهب المعتزلة من هذه البذور الفاسدة.

سُمُّوا هم وجماعتهم بالمعتزلة ، وأطلق عليهم أهل السنة هذا اللقب لأنهم اعتزلوا أولاً مجلس الحسن البصري وهو إمام من أئمة أهل السنة والحسن رحمه الله تعالى لا شك أنه من أهل السنة والجماعة ، وأقواله في هذا موافقة لأقوال أهل السنة والجماعة في الأبواب المختلفة؛ في الأسماء والصفات، وأن الإيمان قول وعمل، والموقف من الصحابة وغير ذلك؛ لكن لعله رحمه الله صدرت منه كلمة في وقت من الأوقات حُسِبَتْ على مذهب القَدَرِيَّة ؛ لكنه بعد ذلك بَيَّنَّ الأمر وتراجع عن ذلك، ولا يمكن أن يقال أبداً: إنه من القَدَرِيَّة ، ويمكن إذا وجد أثناء القراءة في الموضوع كلاماً يعرف الإنسان خلفية الموضوع؛ فلعل عبارة صدرت من الحسن رحمه الله فُهِمَ منها أن الشر ليس بقَدَر وأن الخير هو الذي بقَدَر فقط .

## اهتمامه باللغة العربية

كان رحمه الله يهتم باللغة العربية ويقاوم اللحن، واللحن: هو الخطأ في الكلام: جاء رجل إليه فقال: يا أبا سعيد ! ما تقول في رجل مات وترك أبيه وأخيه؟ والصحيح أن يقول: وترك أباه وأخاه- فقال الحسن : ترك أباه وأخاه -يصحح له اللغة في السؤال- فقال له -هذا السائل وكان فيه غفلة-: فما لأباه وأخاه؟ - الآن السائل جاء بحرف الجر وأخطأ ثانية والصحيح أن يقول: فما لأبيه وأخيه-



فقال له الحسن : إنما هو فما لأبيه وأخيه؟ قال الرجل: يا أبا سعيد ما أشد خلافاك علي! -لا بد أن تخالفني، مرة أقول لك: أباك وتقول لي: أبيك، ومرة أقول وأرجع إلى قولك، فتعيب علي أيضاً- قال: أنت أشد خلافاً عليّ، أدعوك إلى الصواب وتدعوني إلى الخطأ!

وكان في ذلك الوقت أناس قد دخلوا من الأعاجم في الإسلام وأولاد الإماء، فصار هناك لحن في اللغة؛ لأن هناك أناساً أمهاتهم فارسيات ومن الأعاجم فحدث لحن، واللحن كثير في الكلام، تغيرت اللغة في السنة كثير من الناس، فكان الحسن يقاوم ذلك.

قال رجل للحسن : يا أبي سعيد ! فقال الحسن: أكسب الدوانيق شغلك عن أن تقول: يا أبا سعيد هل البيع والشراء أشغلك عن تعلم اللغة، صرت لا تعرف أن تقول للمنادى المنصوب: يا أبا سعيد ؟!.

وقرع رجل على الحسن البصري الباب، وقال: يا أبو سعيد ! فلم يجبه، فقال: يا أبي سعيد ، فقال الحسن: قل الثالثة وادخل ما دام قال: يا أبو، ويا أبي، بقيت واحدة وهي الصحيحة، فقال الحسن: قل الثالثة وادخل.

## الخلافة انتهت بالراشدين

وكان يرى أن الخلافة انتهت بانتهاء عهد الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأن معاوية اغتصبها وأنه ليس في بني أميه عادل إلا عمر بن عبد العزيز الذي كتب الحسن البصري إليه رسالة في صفة الإمام العادل جاء فيها أعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف وإنصاف كل مظلوم ومفرغ كل ملهوف.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ما له وغياله فبدد المال وشرذ العباد فأفقر أهله وفرق ماله لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين.

## الفصل الثالث من أقوال الحسن

الحسن البصري

---

## وكان من كلامه :

ابن آدم : إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك.  
فضح الموت الدنيا ، فلم يترك فيها لذي لب فرحاً.  
ضحك المؤمن غفلة من قلبه.



بئس الرفيقان، الدينار والدرهم، لا ينفعانك حتى يفارقاك.

قال هشام بن حسان : سمعت الحسن يحلف بالله ، ما أعز أحد  
الدرهم إلا أذله الله.

وقال إذا نظر إليك الشيطان فرآك مداوماً في طاعة الله ، فبغاك وبغاك- أي  
طلبك مرة بعد مرة - فإذا رآك مداوماً ملئك ورفضك ، وإذا كنت مرة هكذا ومرة  
هكذا طمع فيك.

وكان يقول : ما رأيت مثل النار نام هاربها ، ولا مثل الجنة نام طالبها .

وكان يقول : تفقد الحلاوة في ثلاثة أشياء : في الصلاة والقرآن والذكر ، فإن وجدت ذلك فأمضي وأبشر ، وإلا فاعلم أن بابك مغلق فعالج فتحه .

وكان يقول : ابن آدم ! إنما أنت ضيف ، والضيف مرتحل ، ومستعار ، والعارية مؤداة ومردودة ، فما عسى ضيف ومقام عارية لله در أقوام نظروا بعين الحقيقة ، وقدموا إلى دار المستقر .

وجاء شاب إليه فقال: أعياني قيام الليل أي حاولت قيام الليل فلم أستطعه، فقال: قيدتك خطاياك وجاءه آخر فقال له: إني أعصي الله وأذنب ، وأرى الله يعطيني ويفتح علي من الدنيا، ولا أجد أي محروم من شيء فقال له : هل تقوم الليل؟ فقال: لا، فقال: كفاك أن حرمك الله مناجاته.

- أنكم لا تنالون ما تحبون بترككم ما تشتهون ولا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون .

- ما من رجل يرى نعمة الله عليه فيقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات إلا أغناه الله تعالى وزاده .

- ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك .

- والله لئن تصحب أقواما يخوفونك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى يلحقك الخوف.

- الإسلام وما الإسلام ؟ السر والعلانية فيه مشتبهة وأن يسلم قلبك لله وأن يسلم منك كل مسلم وكل ذي عهد.
- كان يتمثل بهذين البيتين أحدهما أول النهار والآخر في آخر النهار:  
يسر الفتى ما كان قدم من تقي إذا عرف الداء الذي هو قاتله  
وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق  
لقد ادركت أقواما كانوا أمر الناس بالمعروف وآخذهم به وأنهى الناس عن منكر وأتركهم له ولقد بقينا في أقوام أمر الناس بالمعروف وأبعدهم منه وأنهى الناس عن المنكر وأوقعهم فيه فكيف الحياة مع هؤلاء؟
- أرى رجالا ولا أرى عقولا أسمع أصواتا ولا أرى أنيسا أخصب السنة وأجذب قلوبا.
- قيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما: إن الحسن يقول: ليس العجب لمن هلك كيف هلك؟ وإنما العجب لمن نجا كيف نجا؟ فقال علي: سبحان الله! هذا كلام صديق.
- ويقول الحسن البصري رحمه الله:
- يا عجباً لقوم أمروا بالزاد، ونودوا بالرحيل، وحبس أولهم على آخرهم، وهم قعود يلعبون.
- لا يستوحش مع الله سبحانه، إلا أحق.

- يَا ابْنَ آدَمَ، لَمْ تَكُنْ فَكُونْتَ، وَسَأَلْتَ فَأُعْطِيتَ، وَسُئِلْتَ فَمَنْعْتَ، فَبَيْسَ مَا صَنَعْتَ.
- لَوْ أَنَّ بِالْقُلُوبِ حَيَاةً لَوْ أَنَّ بِالْقُلُوبِ صَلاَحًا، لَأَبْكَيْتُكُمْ مِنْ لَيْلَةٍ صَبِيحَتِهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ، إِنَّ لَيْلَةً تَمْخُضُ عَنْ صَبِيحَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا سَمِعَ الْخَلَائِقُ بِيَوْمٍ قَطُّ أَكْثَرَ، فِيهِ عَوْرَةٌ بَادِيَةٌ وَلَا عَيْنٌ بَاكِيةٌ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
- ذَهَبَتِ الْمَعَارِفُ، وَبَقِيَتِ الْمَنَاطِرُ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مَغْمُومٌ.
- إِنْ الْمُؤْمِنُ يَصْبِحُ حَزِينًا وَيَمْسَى حَزِينًا، وَيَنْقَلِبُ بِالْيَقِينِ فِي الْحَزَنِ، يَكْفِيهِ مَا يَكْفِي الْعَنِيزَةَ الْكَفَّ مِنَ التَّمْرِ، وَالشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ.
- إِنْ الْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتْرِكْ لَذِي لَبٍ فَرَحًا.
- ابْنُ آدَمَ كَيْفَ يَرِقُ قَلْبُكَ وَهَمُّكَ فِي آخِرِ.
- غَدَا كُلُّ أَمْرٍ فِيمَا يَهْمُهُ، وَمَنْ هُمْ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ، أَنَّهُ لَا عَاجِلَةَ لِمَنْ لَا آخِرَةَ لَهُ، وَمَنْ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ فَلَا دُنْيَا لَهُ وَلَا آخِرَةَ، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ وَأَسَاءَ الْفَعْلِ كَانَ.
- إِنْ لِلَّهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مَخْلُودِينَ، وَكَمَنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذِّبِينَ.
- وَاللَّهُ مَا صَدَّقَ عَبْدٌ بِالنَّارِ قَطُّ إِلَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ، وَإِنْ الْمُنَافِقُ لَوْ كَانَتْ النَّارُ خَلْفَ ظَهْرِهِ لَمْ يَصْدُقْ بِهَا حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيْهَا.



- ما صدَّق عبدٌ بالنار، إلا ضاقت عليه الأرض بما رحبت، ولا والله ما صدَّق عبدٌ بالنار إلا ظهر ذلك في لحمه ودمه.
- من أراد أن يخشع قلبه، ويغزر دَمَعَهُ، فليأكل في نصف بطنه.
- توبوا إلى الله من كثرة النوم والطعام.
- ما رأيت شيئاً من العبادة أشد من الصلاة في جوف الليل، وإنما لمن أفعال المتقين.
- صلاة الليل فرض على المسلمين، ولو قدر حلب شاة، أو فُواق ناقة. -
- إذا لم تقدر على قيام الليل، ولا صيام النهار، فاعلم أنك محروم، قد كبلتك الخطايا والذنوب.
- إن العبد ليلذب الذنب، فيحرم به قيام الليل.
- منع البرِّ النوم، ومن خاف الفوات أدلج.
- إن النفس لأمارة بالسوء، فإن عصتك في الطاعة، فاعصها أنت في المعصية.
- إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، الدائب على العبادة، الذي لا يداري ولا يماري، ينشر حكمة الله، إن قبلت منه، حمد الله، وإن ردَّت عليه، حمد الله.

ليس من مات فاستراح بميت \*\*\* إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من تراه كثيراً \*\*\* كاسفاً بالله قليل الرجاء .  
- أي رب! متى أؤدي شكر نعمتك التي لا تُدَى إلا بنعمة محدثة، ومعونة  
مجددة؟! ما أخسر صفقة من صرف عن بابك، وضرب دونه حجاًبك! ثم  
أنشد:

إذا أنا لم أشكرك جهدي وطاقي \*\*\* ولم أصف من قلبي لك الودّ أجمعاً  
فلا سلمت نفسي من السُّقم ساعة\* ولا أبصرت عيني من الشمس مطلعاً  
ثم استغفر وبكى، وقال: القلب الذي يُحبُّ الله يُحبُّ التعب، ويؤثر النصب،  
هيهات، لا ينال الجنة من يؤثر الراحة من أحبَّ سخاً، من أحبَّ سخاً بنفسه إن  
صدق، وترك الأمانى، فإنها سلاح التوكل.

- كنس المساجد وعمارتها بالذكر نقود الحور العين.
- حقيق على من عرف أن الموت مورده، والقيامة مواعده، والوقوف بين يدي  
الجبار مشهده، أن تطول في الدنيا حسرته، وفي العمل الصالح رغبته.
- يا ابن آدم: نهارك ضيفك، فأحسن إليه، فإنك إن أحسنت إليه، ارتحل  
بحمدك، وإن أسأت إليه، ارتحل بدمك، وكذلك ليلتك.
- يا ابن آدم: نهارك ضيفك، فلا يرحل عنك إلا وهو راض وكذا ليلك
- يا عبد الله: إنه من خوَّفَكَ حتى تلقى الأمن، خير ممن أَمَّنَكَ حتى تلقى  
المخافة .

- ما رأيت يقيناً لا شك فيه، أصبح شكاً لا يقين فيه، من يقيننا بالموت وعملنا لغيره.
- قضاء حاجة أخ مسلم، أحب إلي من اعتكاف شهرين
- حسن الخلق: البذل، والعفو، والاحتمال.
- مروءة الرجل: صدق لسانه، واحتماله مؤنة إخوانه، وبذله المعروف لأهل زمانه، وكفه الأذى عن جيرانه.
- لو شاء الله - عز وجل - لجعلكم أغنياء لا فقير فيكم، ولو شاء الله لجعلكم فقراء لا غني فيكم، ولكن ابتلى بعضكم ببعض لينظر كيف تعملون.
- عدة الكريم: فعل وتعجيل، وعدة اللئيم: تسويف وتطويل.
- ما أنصفك من كلفك إجلاله، ومنعك ماله.
- كنا نعدُّ البخيل منا الذي يُقرض أخاه الدرهم، إذ كنا نعامل بالمشاركة والإيثار.
- قال الحسن البصري: أدركت أقواماً، وإن الرجل منهم ليخلف أخاه في أهله وولده أربعين سنة بعد موته.

- ما من نفقة إلا والعبد يحاسب عليها، إلا نفقته على والديه فمن دونهما، أو نفقته على أخيه في الله، وصاحبه في طاعته، فإنه روي أن الله - سبحانه وتعالى - يستحي أن يحاسبه عليها.
- ليس من المروءة أن يربح الرجل على أخيه.
- احذر ممن نقل إليك حديث غيرك، فإنه سينقل إلى غيرك حديثك
- ابن آدم عملك لك، انظر على أي حال تُحب أن تلقى عليها ربك ؟ .
- إن لأهل الخير علامة يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والخيلاء، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم، وبث العلم، وقلة متافنة النساء.
- يا ابن آدم: عَفَّ عن محارم الله تكن عابدا، وارض بما قسم الله لك تكن غنيا، وأحسن جوار من جاورك من الناس تكن مسلما، وصاحب الناس بالذي تحب أن يصاحبوك به تكن عدلا، وإياك والضحك فإن كثرة الضحك تميم القلب.
- إنه قد كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرا ويننون شديدا ويأملون بعيدا، فأين هم؟ أصبح جمعهم بورا، وأصبح أملهم غرورا، وأصبحت مساكنهم قبورا.

- يا ابن آدم: إنك مرتّهن بعلمك، وآت على أجلك، ومعرضٌ على ربك، فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخير.
- يا ابن آدم: طأ الأرض بقدميك فإنها عن قليل قبرك يا ابن آدم: إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك.
- يا ابن آدم، خالط الناس وزائلهم، خالطهم ببدنك وزائلهم بقلبك وعلمك.
- يا ابن آدم، تُحِبُّ أن تُذكر بحسناتك وتكره أن تُذكر بسيئاتك وتُبغِضَ على الظنِّ وتَغتمُ على اليقين.
- أيها الناس: إنكم لا تنالون ما تُحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون.
- الصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده.
- كان يقول: من علامات المسلم قوة دين، وجزم في العمل وإيمان في يقين، وحكم في علم، وحسن في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنى، وتحمل في فاقة (جوع) وإحسان في قدرة، وطاعة معها نصيحة، وتنوع في رغبة، وتعفف وصبر في شدة لا ترديه رغبته ولا يبدره لسانه، ولا يسبقه بصره، ولا يقلبه فرجه، ولا يميل به هواه، ولا يفضحه لسانه، ولا يستخفه حرصه، ولا تقصر به نغيته
- قال له رجل: إن قوماً يجالسونك ليجدوا بذلك إلى الوقعة فيك سبيلاً (أي يتصيدون الأخطاء) فقال: هون عليك يا هذا، فإني أطمعت نفسي في الجنان

فطمعت، وأطمعتها في النجاة من النار، فطمعت، وأطمعتها في السلامة من الناس فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فإن الناس لم يرضوا عن خالقهم ورازقهم فكيف يرضون عن مخلوق مثلهم؟

سئل الحسن عن النفاق فقال: هو اختلاف السر والعلانية، والمدخل والمخرج، ما خافه إلا مؤمن أي النفاق ولا أمنه إلا منافق  
وكان يقول : ما أطل عبد الأمل إلا أساء العمل  
وقال أهينوا الدنيا فوالله لأهنأ ما تكون إذا أهنتها.

وكان يقول: اصحب الناس بما شئت أن تصحبهم فإنهم سيصبحونك بمثله.  
وسأله رجل فقال له: يا أبا سعيد، ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة فقال: يا أبا سعيد ما الصبر والسماحة؟ قال: الصبر عن معصية الله، والسماحة بأداء فرائض الله.

وكان يقول : رحم الله امرءاً نظر ففكر ، وفكر فاعتبر فأبصر ، وأبصر فصبر لقد أبصر أقوام ثم لم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم ، فلم يدركوا ما طلبوا ، ولا رجعوا إلى ما فارقوا ، فخسروا الدنيا والآخرة ، وذلك هو الخسران المبين.  
وكان يقول : إن من أفضل العمل الورع والتفكير.

يا ابن ادم عملك عملك فانما هو لحمك و دمك فانظر على اى شىء تلقى  
عملك ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث و الوفاء بالعهد و صلة

الرحم و رحمة الضعفاء و قلة الفخر و الخيلاء و بذل المعروف و قلة المباهاة للناس  
وحسن الخلق و سعة الخلق مما يقرب لله عز و جل .

يا ابن ادم دينك دينك فانه هو لحمك و دمك ان يسلم لك دينك يسلم لك  
لحمك و دمك و ان تكن الاخرى فنعوذ بالله فانها نار لا تطفأ و جرح لا يبرأ  
وعذاب لا ينفذ ابدا ونفس لا تموت.

وقال لشاب يمر به وعليه بردة فدعاه وقال ايه يا ابن ادم معجب بشبابك  
معجب بجمالك معجب بثيابك كأن القبر قد وارى بدنك وكأنك لاقيت عملك  
فداوى قلبك فان حاجة الله لعباده صلاح قلوبهم.

وسمع رجل يشكو الى رجل كأنما يشكو القدر فقال له انما تشكو من يرحمك الى  
من لا يرحمك اتشتكى الخالق الذى يرحمك الى المخلوق الذى لا يرحمك .

ووصف السلف فقال من سبق ادركت من صدر هذه الامة قوم كانوا اذا اجنهم  
الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم تجرى دموعهم على خدودهم ينجون  
مولاهم فى فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة سرتهم و سألوا الله ان يقبلها منهم و اذا  
عملوا سيئة ساءتهم و سألوا الله ان يغفرها لهم.

وكان يقول رحم الله امرئ خلا بكتاب الله فعرض عليه نفسه اى عرض نفسه  
على القرآن فان وافقه حمد ربه و ساله الزيادة من فضله و ان خالفه اعتقب و  
اناب و رجع من قريب.

رحم الله رجلا وعظ اخاه واهله فقال يا أهلى صلاتكم صلاتكم زكاتكم زكاتكم  
جيرانكم جيرانكم كماخوانكم اخوانكم مساكينكم مساكينكم لعل الله يرحمكم فان الله  
تبارك وتعالى له اثنى على عبده من عباده و قال كان يامر اهله بالصلاة والزكاة  
وكان عند ربه مرضياً يا ابن ادم كيف تكون مسلماً و لم يسلم منك جارك و كيف  
تكون مؤمناً و لم يأمن منك الناس

انما المرض ضربة سوط من ملك كريم فاما ان يكون العليل بعد المرض فرسا جوادا  
او ان يكون حمارا عثورا عكورا اى ان يتعظ العبد فيحمد الله ان شفه من المرض و  
يقترّب من الله و يشكر او لا يتعلم فهو فى غفلة و كان لم يفهما لرسالة الالهية وهذا  
حالنا مع الابتلاء أيضاً.

المؤمن فى الدنيا كالغريب لا ينافس فى خيرها ولا يجزع من ذلها للناس حال وله  
حال الناس منه فى راحة ونفسه منه فى شغل.

وفى الانفاق فى سبيل الله من امن بالخلف جاز بالعطية اى ان آمنت ان كل ما  
تنفقه ستعوض عنه خيرا اى مخلوف عليك فترى الجائزة

ان من خوفك حتى تلقى الامن خير لك ممن امنك حتى تلقى الخوف فاذا جاءك  
واحد خوفك من يوم القيامة لا تتضايق منه انه افضل من واحد يعطيك الامل  
والفسحة ويعطلك عن معرفة الله وطاعته فيضلك رغم انك تحب صحبتته .



وبلغه أن أحد الصالحين لا يأكل الفالودج وهي حلوى نفيسة كانت في ذاك الزمان فسأله عن التفسير فقال له اخاف الا اؤدى شكره فقال له يا لكع وهل نؤدى شكر الماء البارد فلو قيدنا ما ناكل بتادية شكره ما أكلنا شيئاً.

وقيل له ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغنى انك أهديت إلى حسناتك فكفأك ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة: فاسق يعلن الفسق ، والأمير الجائر، وصاحب البدعة المعلن البدعة.

- نظرت في السخاء فما وجدت له أصلاً ولا فرعاً إلا حسن الظن بالله عز وجل ، وأصل البخل وفرعه سوء الظن بالله عز وجل .

- كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتابته.

--من السنة أن تخدم الكنائس التي في الأمصار القديمة والحديثة ويمنع أهل الذمة من بناء ماخرب.

--ابن آدم لا تغتر بقول من يقول : المرء مع من أحب ، أنه من أحب قوماً اتبع آثارهم ، ولن تلحق بالأبرار حتى تتبع آثارهم ، وتأخذ بهديهم ، وتقتدي بسنتهم وتصبح وتمسي وأنت على منهجهم ، حريصاً على أن تكون منهم ، فتسلك سبيلهم ، وتأخذ طريقهم وإن كنت مقصراً في العمل ، فإنما ملاك الأمر أن تكون على استقامة ، أما رأيت اليهود ، والنصارى ، وأهلاً لأهواء المردية يحبون أنبياءهم

وليسوا معهم ، لأنهم خالفوهم في القول والعمل ، وسلكوا غير طريقهم فصار موردتهم النار ، نعوذ بالله من ذلك .

- المؤمن يعمل بالطاعات ، وهو مشفق وجل خائف ، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن.

- وقال لم ينزل البصرة من الصحابة ممن سكنها أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة.

- وقال رحمه الله: لو كان مايقوله الأشاعرة وغيرهم من المتكلمين حقاً لبئغه الرسول ﷺ.

- إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل.  
ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل إنه يسخر

## **الفصل الرابع**

### **من آثاره**



## مواقف من حياته

كان الحسن يقص ويحكى قصص في الحج فمر عليه علي بن الحسين فقال له يا شيخ أترضى نفسك للموت قال لا قال فله في أرضه معاد غير هذا البيت قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فلم تشغل الناس عن طواف البيت قال: فما قص الحسن بعدها.



وقيل أن رجلاً أتى الحسن فقال يا أبا سعيد إني حلفت بالطلاق أن الحجاج في النار فما تقول أقيم مع امرأتي أم أعتزلها فقال له قد كان الحجاج فاجراً فاسقاً وما أدري ما أقول لك إن رحمة الله وسعت كل شيء فأتى الرجل محمد بن سيرين فأخبره بما حلف فرد عليه شبيهاً بما قاله الحسن وأتى عمرو بن عبيد فقال له أقم مع زوجتك فإن الله تعالى إن غفر للحجاج لم يضرك الزنا .

وكان في جنازة وفيها نوائح ومعه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن يا أخي إن كنت كلما رأيت قبيحاً تركت له حسناً أسرع ذلك في دينك وقيل له ألا ترى كثرة الوباء فقال أنفق ممسك وأقلع مذب وأتعظ جاحد ونظر إلى جنازة ازدحم الناس عليها فقال ما لكم تردحمون هاتلك هي ساريتة في المسجد اقعدوا تحتها حتى تكونوا مثله.

وحدث الحسن بحديث فقال له رجل يا أبا سعيد عن من فقال وما تصنع بعن من أما أنت فقد نالتك موعظته وقامت عليك حجتته.

واجتمع مع أصحابه من فقهاء عصره مثل عامر الشعبي ابن سيرين في المسجد وأراد أحد ولاية بني أمية أن يخرجهم في إجابة لا ترضي أمير المؤمنين في دمشق فسأل : ما رأي الفقهاء في ولاية يزيد بن معاوية فسكت ابن سيرين والشيعة ولم ينطقا بحرف ولكن الحسن البصري قال : إنما لم تأتي على وجه من وجوه الصواب .

وتابع الرجل سؤاله ليقول للحسن ما رأيك في الأحزاب تقاتل وتثير الفتن؟ فقال الدخول فيها حرام فقال السائل ولو في حزب أمير المؤمنين فرد الحسن في قوة ولو في حزب أمير المؤمنين وبهت السائل من صراحة الحسن الصارمة وحمل الدسيصة إلى دمشق فسكت القوم ولم يتهيجوا الشر أي لم يتوقعوه وحين ولي الخلافة يزيد بن عبد الملك وعلم أن السنة أهل البصرة تتناوله بسوء وترى أنه لن يسلك مسلك الخليفة عمر بن عبد العزيز وبدت منه بوادر تدل على أنه سينهج نهج الغلظة والجبروت في حكمه كتب إلى عامله عمر بن هبيرة يأمره باستئصال أسباب الشر دون هوادة وأخوف ما كان يخافه أن يتناوله فقهاء البصرة بالذم فتثير القلوب وتهيج ضده النفوس فحاول أن يستلين الفقهاء بمعسول الكلام ودعاهم إلى مجلسه مرحباً .

## رفض أن يكون قاضياً

ومن رسائله الدائعة ما كتبه إلى عدي بن أرطاه وإلى البصرة حين طلب منه أن يتولى القضاء وهو له كاره وألح عليه في ذلك فهرب الحسن واستتر ثم شاء أن ييسط له عذره فكتب إليه يقول: أيها الأمير ان الكاره للأمر غير جدير بقضاء الواجب فيه وإن العامل بغير نية حقيق الإيعان عليه ولك في غيري كفاية وقناعة وقصدك إياهم وتعويلك عليهم أو في بك وأصون لعملك فإنه لا خير في الاستعانة بمن لا يرى أن العمل الذي يدعى إليه واجب عليه فعافني أيها الأمير وأحسن إلى بتركك التعرض لي فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

فلما قرأ عدي كتاب الحسن تأثر كثيراً وقال هذا عالم البصرة ترفع عن القضاء ولدينا من طلاب الدنيا من يبذلون وجوههم وشفاعاتهم في طلبه فإذا كان قد رفض لأسباب يراها موجبة للرفض فلن أجبره على ما امتنع عنه وكتب إليه يقول إنه حر فيما يراه ولن يكون له غير الاحترام والتبجيل.

## هو ومعاوية

إذا أراد أحد أن يتكلم في أحداث معاوية التي خالف فيها، قام كثير من الناس وقلبوا الدنيا رأساً على عقب إنكاراً منهم للتاريخ وتبرأة للعاصي ، وذما لمن قال

الحق أو أخذ به وهذا الحسن البصري وهو من أكابر التابعين يقول في معاوية بن أبي سفيان أنه ارتكب الموبقات، وهذا الإمام الشافعي لا يقبل شهادة معاوية ولا شهادة عمرو بن العاص فما الحكم على الحسن البصري وما الحكم على الإمام الشافعي؟؟ .

قال القاضي جمال الدين بن واصل، وروى ابن الجوزي بإسناده عن الحسن البصري أنه قال: أربع خصال كن في معاوية، لو لم يكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة، وهي أخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة، وفي الناس بقايا الصحابة، وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه يزيد، وكان سكيراً خميراً يلبس الحرير، ويضرب بالطناوير، وادعاؤه زياداً، وقد قال رسول الله ﷺ الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وقتله حجر بن عدي وأصحابه، فيما ويلاً له من حجر وأصحاب حجر. وروي عن الشافعي رحمة الله عليه، أنه أسر إلى الربيع، أنه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة، وهم معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزباد.

## موقفه مع ابن سيرين

كان بين الحسن وبين محمد بن سيرين هجرة، فكان إذا ذكر ابن سيرين عند الحسن يقول: دعونا من ذكر الحاكاة، وكان بعض أهل ابن سيرين حائكاً، فرأى



الحسن في منامه كأنه عريان، وهو قائم على مزبلة يضرب بالعود، فأصبح مهموماً برؤياه، فقال لبعض أصحابه: امض إلى ابن سيرين، فقص عليه رؤيائي على أنك أنت رأيتهما، فدخل على ابن سيرين وذكر له الرؤيا فقال ابن سيرين: قل لمن رأى هذه الرؤيا، لا تسأل الحاكة عن مثل هذا فأخبر الرجل الحسن بمقالته، فعظم لديه، وقال: قوموا بنا إليه، فلما رآه ابن سيرين، قام إليه وتصافحا وسلم كل واحد منهما على صاحبه، وجلسا يتعاطبان، فقال الحسن: دعنا من هذا، فقد شغلت الرؤيا قلبي فقال ابن سيرين: لا تشغل قلبك، فإن العري عري من الدنيا، ليس عليك منها علقه وأما المزبلة فهي الدنيا، وقد انكشفت لك أحوالها، فأنت تراها كما هي في ذاتها، وأما ضربك بالعود، فإنه الحكمة التي تتكلم بها وينتفع بها الناس فقال له الحسن: فمن أين لك أي أنا رأيت هذه الرؤيا؟ قال ابن سيرين: لما قصها علي فكرت، فلم أر أحداً يصلح أن يكون رآها غيرك.

### موقف الحسن مع عمر بن عبد العزيز

كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد يا أمير المؤمنين، اعلم أن الدنيا ليست بدار إقامة وإنما أهبط آدم إليها عقوبة؛ فبحسب من لا يدري ثواب الله أنه ثواب، وبحسب من لا يدري عقاب الله أنه عقاب، ليست صرعتها كالصرعة تمين

من أكرمها، وتذل من أعزها، وتفقر من جمعها، ولها في كل حين قتيل، فالزاد منها تركها والغنى فيها فقرها، هي والله يا أمير المؤمنين كالسم يأكله من لا يعرفه ليشفيه وهو حتفه؛ فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جرحه يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً، ويصبر على شدة الدواء مخافة البلاء، فأهل البصائر الفضائل فيها يا أمير المؤمنين مشيهم بالتواضع، وملبسهم بالاقتصاد، ومنطقهم بالصواب، ومطعمهم الطيب من الرزق، قد نفذت أبصارهم في الآجل كما نفذت أبصارهم في العاجل، فخوفهم في البر كخوفهم في البحر، ودعاؤهم في السراء كدعائهم في الضراء، ولولا الأجل الذي كتب عليهم لم تقر أرواحهم في أبدانهم إلا قليلاً خوفاً من العقاب وشوقاً إلى الثواب، عظم الخالق في أعينهم وصغر المخلوق عندهم فارض منها بالكفاف وليكفك ما بلغك الحل.

## الحسن والحجاج

قال تعالى : (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمان وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) والحسن عالم جليل وتابعي كبير ناطق بالحق لا يخشى في الله لومة لائم من الرجال القلائل الذين تصدوا لطغيان

الحجاج الثقفي وجهر بين الناس بسوء أفعاله ومن ذلك أنّ الحجاج بنى لنفسه بناءً في واسط فلما فرغ منه دعا الناس أن يخرجوا للفرجة عليه والدعاء له بالبركة فلم يشأ الحسن أن يضيع على نفسه فرصة اجتماع الناس هذه فخرج إليهم ليعظهم ويذكرهم ولما بلغ المكان ونظر إلى جموع الناس تطوف بالقصر مأخوذة بروعة بنائه وقف فيهم خطيباً وقال لقد نظرنا فيما ابتنى أخبت الأخبثين فوجدنا أنّ فرعون بنى وشيد أعظم مما بنى وشيد ثم اهلك الله فرعون وأتى على ما بنى وشيد ليت الحجاج يعلم أنّ أهل السماء قد مقتوه وأن أهل الأرض قد غروه ومضى في حديثه حتى أشفق عليه أحد الحاضرين من نقمة الحجاج فقال له حسبك يا أبا سعيد حسبك فقال له الحسن لقد أخذ الله الميثاق على أهل العلم لتبيننه للناس ولا تكتُمونه وفي اليوم التالي دخل الحجاج إلى مجلسه وهو يتميز غضباً وقال لجلالته تبا لكم وسحقاً يقوم عبد من عبيد البصرة ويقول فينا ما يقول ثم لا يجد فيكم من يرده والله لأسقينكم من دمه ثم أمر بالسيف والنطع وهو بساط من جلد يوضع تحت المحكوم عليه بقطع الرأس ودعا الجلاد ثم وجه من يحضر له الحسن فلما وقف الحسن بباب الحجاج ورأى ما رأى حرك شفّتيه بكلام ثم دخل فأقبل عليه الحجاج وقد هابه أشد الهيبة وقال له ها هنا يا أبا سعيد ها هنا حتى أجلسه إلى جانبه وأخذ يسأله عن أمور الدين ثم دعا بعطر فعطر له لحيته وودعه وهو يقول أنت سيد العلماء يا أبا سعيد فتبعه أحدهم وقال والله لقد دعاك لغير هذا ولكن حركت شفّتك بكلام فما قلت؟

فقال : قلت اللهم يا ولي نعمتي وملاذي عند كربتي اجعل نعمته برداً وسلاماً علي  
كما جعلت النار برداً وسلاماً على إبراهيم .

## القدريّة كذبوا عليه

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء كذب على الحسن سربان من الناس : قوم من  
القدريّة ؛ لينفقوه في الناس بالحسن وهم مبتدعة لو قالوا للناس : مذهبنا كذا وكذا  
فلا أحد سيقبل منهم ؛ لأنهم مبتدعة ؛ فكذبوا على الحسن ؛ لأن الحسن ثقة عند  
الناس ، فإذا قيل للناس إن الحسن يقول : كذا ، فإن الناس يأخذون بقوله ، فكذبوا  
عليه أنه قال أشياء ؛ لكي ينفقوا بدعتهم بين الناس ويروجوها وقوم في صدورهم  
شأن وبغض للحسن ؛ فالذي افترى عليه طائفتان : طائفة تريد ترويج البدعة ،  
وطائفة تبغضه وتكرهه .

## من مواعظه :

وكانت مواعظ الحسن تهمز القلوب وتنبيه الغافلين وتستدر دموع السامعين ؛ فمن  
مواعظه : إن مثل الدنيا والآخرة كمثل المشرق والمغرب ، متى ازددت من إحداهما

قربا ازددت من الأخرى بعداً، الدنيا دار أولها عناء وآخرها فناء، وفي حلالها حساب وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن .

### من شعره رحمه الله

توشك العين تغيض والبحيرات تجفّ.  
بعضنا يصطاد بعضاً والشباك تختلف.  
ذا يجي الأمر رأسا ذا يدور أو يلف.  
والصغير قد يعف والكبير لا يعف.  
والإمام قد يسف والصغير لا يسف.  
والثياب قد تصون والثياب قد تشف.  
والبغي قد تداري سمها وتلتحف.  
والشتات لا يزال .. يأتلف و يختلف.  
والخطيب لا يزال .. بالعقول يستخف.  
والقلوب لا تزال .. للشمال تنحرف.  
والصغير بات يدري .. كيف تؤكل الكتف.  
لا تخادع يا صديقي بالحقيقة اعترف.

وله أيضاً

كل حى سيموت \*\* ليس فى الدنيا ثبوت  
حركات سوف تفى \*\* ثم يتلوها خفوت  
و كلام ليس يخلو \*\* بعده الا السكوت  
أيها السادر قل لى \*\* أين ذاك الجبر وت  
كنت مطبوعا على النطق \*\* فما هذا الصموت ؟؟  
ليت شعرى ، أهمود \*\* ماأراه ، أم قنوت؟  
أين أملاك لهم فى \*\* كل أفق ملكوت  
زالت التيجان عنهم \*\* وخلت تلك التخوت  
أصبحت أوطانهم من \*\* بعدهم وهى خبوت  
لا سميع يفقه القول \*\* ولا حى يصوت  
عمرت منهم قبور \*\* وخلت منهم بيوت  
لم تذد عنهم نخوس الدهر \*\* إذا حانت بخوت  
خمدت تلك المساعى \*\* وانقضت تلك النعوت  
إنما الدنيا خيال \*\* باطل سوف يفوت  
ليس للانسان فيها \*\* غير تقوى الله قوت

## **الفصل الخامس**

### **هو وآل البيت**





## موقف أهل البيت منه

ورد في الزيارة الجامعة : فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمقصر في حقكم زاهق ، وورد فيها أيضاً : ومن عاداكم فقد عادى الله ، وأيضاً : من أتاكم نجا ومن لم يأتكم هلك إلى الله تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون وبأمره تعملون وإلى سبيله ترشدون ويقولون تحكمون سعد من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم ، وورد أيضاً : من اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم في أسفل درك من الجحيم .



ومن هذا المنطلق نقرأ نصوص أهل البيت عليهم السلام حول الحسن الذي يعتبره أهل الخلاف من كبار التابعين لبغضه علياً عليه السلام ونيته في قتال أمير المؤمنين ، فيذكر المجلسي في البحار باب أحوال الحسن عن ابن عباس قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن وهو يتوضأ ، فقال : يا حسن أسبغ الوضوء ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، يصلون الخمس ويسبغون الوضوء ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا ؟ فقال : والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين ، لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصبيت علي سلاحي ، وأنا لا أشك في أن التخلف عن أم المؤمنين

عائشة هو الكفر ، فلما انتهيت إلى موضع من الخربة نادى مناد : يا حسن إلى أين ؟ ارجع فإن القاتل والمقة تول في النار ، فرجعت زعراً وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر ، فتحنطت وصبيت علي سلاحي وخرجت إلى القتال حتى انتهيت إلى موضع من الخربة فناداني مناد من خلفي : يا حسن إلى أين ؟ مرة بعد أخرى ، فإن القاتل والمقتول في النار ، قال علي عليه السلام : صدقت أفندري من ذلك المنادي ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : ذاك أخوك إبليس وصدقك ، إن القاتل منهم والمقتول في النار ، فقال الحسن البصري : الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكى .

فهل سمع الحسن بقوله ص : أنا سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم ؟ وقد لقبه أمير المؤمنين ع بسامري هذه الأمة ، فيذكر المجلسي : عن أبي يحيى الواسطي قال : لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح ، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته : ما تصنع ؟ قال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إن لكل قوم سامري وهذا سامري هذه الامة إلا أنه لا يقول : لا مساس ولكنه يقول : لا قتال .

وقد كانت أم المؤمنين السيدة الجليلة المحبة لأهل البيت عليهم السلام أم سلمة تحذره من انكار ولاية أمير المؤمنين على ، فيذكر المجلسي : عن أبي مسلم قال :

خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة ، ففقد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري ، فسمعتة يقول : السلام عليك يا أمه ورحمة الله وبركاته ، فقالت له : وعليك السلام من أنت يا بني ؟ فقال : أنا الحسن البصري ، فقالت : فيما جئت يا حسن ؟ فقال لها : جئت لتحدثيني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت أم سلمة : والله لأحدثنك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ وإلا فصمتا ، ورأته عينايا وإلا فعميتا ، ووعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه ، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ابن أبي طالب عليه السلام يا علي : ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن ، قال : فسمعت الحسن البصري وهو يقول : الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى المؤمنين ، فلما خرج قال له أنس بن مالك : مالي أراك تكبر ؟ قال : سألت أماناً أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ علي ، فقالت لي كذا وكذا ، فقلت : الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مؤمن ، قال : فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال هذه المقالة ثلاث مرات أو أربع مرات.

وقد كان البصري يشك في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأكثر من ذلك أنه كان يعتبره مخطئاً حتى دعى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فيذكر المجلسي

: روي أن علياً عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية ، فقال : أسبغ طهورك يالفتى ، قال لقد قتلت بالأمس رجالا كانوا يسبغون الوضوء ، قال : وإنك لحزين عليهم ؟ قال : نعم ، قال : فأطال الله حزنك قال أيوب السجستاني : فما رأينا الحسن قط إلا حزيناً كأنه رجع من دفن عزيز ، فقلت له في ذلك فقال : عمل في دعوة الرجل الصالح ، ولفى بالنبطية الشيطان وكانت أمه سمته بذلك ودعته في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام.

وقال له زين العابدين عليه السلام ، في البحار وأتى علي بن الحسين عليهما السلام يوماً الحسن البصري وهو يقص عند الحجر ، فقال : أترضى يا حسن نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟ قال : لا قال : فثم دار للعمل غير هذه قال : لا ، قال : فله في الأرض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف.

وعن سدير الصيرفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حديث بلغني عن الحسن البصري فإن كان حقاً فإننا لله وإنا إليه راجعون ، قال : وما هو ؟ قلت : بلغني أن الحسن البصري كان يقول : لو غلا دماغه من حر الشمس ما استظل بجائط صيرفي ، ولو تفرث كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماءً ، وهو عملي وتجارتي وفيه نبت لحمي ودمي ، ومنه حجي وعمرتي ، فجلس ثم قال : كذب

الحسن خذ سواء وأعط سواء ، فإذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانفض إلى الصلاة ، أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة.

وعن عبد الله بن سليمان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى : إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحاً فليذهب الحسن يميناً وشمالاً ، فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا.



## **الفصل السادس**

### **وفاته وما قيل فيه**





## وفاته رضي الله عنه

في العام العاشر بعد المائة الأولى وفي غرة رجب ليلة الجمعة وافت المنية الحسن رضي الله عنه ، فلما شاع الخبر بين الناس ارتجت البصرة كلها رجا لموته رضي الله عنه ، فغسل وكفن ، وصلى عليه في الجامع الذي قضى عمره فيه ؛ داعيا ومعلما وواعظا ، ثم تبع الناس جنازته بعد صلاة الجمعة ، فاشتغل الناس في دفنه ولم تقم صلاة العصر في البصرة لانشغال الناس بدفنه رحم الله أبا سعيد ، وتقبله في الصالحين ، وجمعنا الله به في دار كرامته .



يقول أبو طارق السعدي: شهدت الحسن عند موته يوصي فقال لكتّاب: اكتب هذا ما يشهد به الحسن بن أبي الحسن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من شهد بما صادقاً عند موته دخل الجنة، ولما حضرته الوفاة جعل يسترجع فقام إليه ابنه فقال: يا أبت قد غممتنا، فهل رأيت شيئاً؟ قال: هي نفسي لم أصب بمثلها.

## وفاة الحسن البصري

قال رجل لابن سيرين: رأيت كأن طائرا أخذ الحسن حصاه في المسجد فقال ابن سيرين: إن صدقت رؤياك مات الحسن قال: فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات.

مات ليلة الجمعة، وغسله أيوب وحמיד، وأخرج حين انصرف الناس وازدحموا عليه، حتى فأت الناس صلاة العصر، لم تصل في جامع البصرة وكان مماته سنة عشر ومائة، وعمره تسع وثمانون سنة، وقيل ست وتسعون سنة قال هشام بن حسان: كنا عند محمد بن سيرين عشية يوم الخميس فدخل عليه رجل بعد العصر فقال: مات الحسن فترحم عليه محمد وتغير لونه وأمسك عن الكلام فما تكلم حتى غربت الشمس، وأمسك القوم عنه مما رأوا من وجده عليه، وما عاش محمد بن سيرين بعد الحسن إلا مئة يوم. قال ابن علية: مات الحسن .

## قالوا عن الحسن

سئل أنس بن مالك عن مسألة فقال: سلوا مولانا الحسن، قالوا: يا أبا حمزة نسألك، تقول: سلوا الحسن؟ قال: سلوا مولانا الحسن فإنه سمع وسمعنا فحفظ ونسينا وقال أيضاً: إني لأعبط أهل البصرة بمذنبين الشيخين الحسن البصري ومحمد بن سيرين

وقال قتادة: وما جالست رجلاً فقيهاً إلا رأيت فضل الحسن عليه، وكان الحسن مهيباً يهابه العلماء قبل العامة.

قال أبو بردة : ما رأيت أحداً أشبه بأصحاب محمد ص منه.

وقال أبو قتادة : ما رأيت أحداً أشبه رأياً بعمر منه.  
وقال قتادة : ما جمعت علم الحسن إلى علم أحد من العلماء إلا وجدت له فضلاً عليه ، وما جالست فقيهاً قط إلا رأيت فضل الحسن  
وقال الأشعث : ما لقيت أحداً بعد الحسن إلا صغر في عيني  
وقال عطاء : ذاك إمام ضخم يقتدى به .  
من كلامه رضي الله عنه:  
كان الحسن رضي الله عنه يتكلم بالحكمة ، قال أبو جعفر إن كلامه أشبه  
بكلام الأنبياء ، وقال حماد بن زيد : سمعت أيوب يقول : كان الحسن يتكلم بكلام  
كأنه الدر.

## أهم المصادر والمراجع

1. سير السلف الصالح - إسماعيل الأصبهاني.
2. آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه - ابن الجوزي.
3. الطبقات الكبرى - ابن سعد.
4. الزهد - أحمد ابن حنبل.
5. التخويف من النار - ابن رجب الحنبلي.
6. عمر بن عبد العزيز - علي الصلاحي.
7. المجالسة وجواهر العلم - للدينوري.
8. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - ابن حبان.
9. مختصر قيام الليل - المروزي.
10. الحسن البصري إسلام ويب المكتبة الإسلامية تراجم الأعلام
11. الحسن البصري قصة الإسلام.
12. خزانة الأدب.
13. المختصر في أخبار البشر.
14. تاريخ أبي الفداء.
15. البداية والنهاية.
16. نهاية الإرب في فنون الأدب.
17. النجوم الزاهرة.

18. تاريخ الرسل والملوك.
19. جامع الرسائل - ابن تيمية.
20. استنشاق نسيم الأنس - ابن رجب.
21. الكبائر - محمد بن عبد الوهاب.
22. الاستيعاب في معرفة أسماء الصحاب.
23. قرة العيون.
24. قطف الجنى الداني .
25. الإسعاد في شرح لمعة الاعتقاد.
26. قصص الأنبياء ابن كثير.

## الفهرست

- المقدمة ..... 5
- الفصل الأول : الحسن ..... 7
- من هو ؟ ..... 9
- نشأته ..... 10
- صفاته وشخصيته ..... 12
- زهدة ..... 13
- شجاعته ..... 15
- معرفة حقوق الناس ..... 17
- النصيحة ..... 18
- قول الحق ..... 19
- عبادته وعلمه ..... 20
- خوفه وخشيته ..... 21
- فضله وكرمه ..... 22
- الفصل الثاني : علمه ..... 25
- طلب العلم ومكانته العلمية ..... 27
- ثناء العلماء عليه ..... 28
- شيوخه ..... 30
- أثر التابعين فيه وأثره في غيره ..... 31
- من آراؤه الفقهية ..... 33
- مقاومته للشرك بأنواعه ..... 37

38	■ موقفه من المبتدعه.....
40	■ اهتمامه باللغة العربية.....
41	■ يرى انتهاء الخلافة بالراشدين.....
43	■ الفصل الثالث: من أقواله .....
59	■ الفصل الرابع : من آثاره .....
61	■ مواقف من حياته .....
63	■ رفض أن يكون قاضياً.....
63	■ هو ومعاوية.....
64	■ هو وابن سيرين.....
65	■ هو وعمر بن عبد العزيز.....
66	■ هو والحجاج بن يوسف الثقفي.....
68	■ القدرية كذبوا عليه.....
68	■ من مواعظه.....
69	■ من اشعاره.....
71	■ الفصل الخامس :الحسن وآل البيت.....
79	■ الفصل السادس : وفاته وما قيل فيه .....
81	■ وفاته .....
82	■ قالوا عنه.....
84	■ أهم المصادر والمراجع .....
86	■ الفهرست.....